

ينطبق على الواقع : منظمات المقاومة . هذا التعبير السليم يظهر لأول مرة في تقارير هوتنغر الصحفية بتاريخ ٢٥/١٠/١٩٦٨ ، وبعد ذلك تتبعم مرادفات أخرى ، كالانصار ، وغيريلا الخ . وبمرور الزمن ، اكتسب لهجة هوتنغر احتراما جديدا عندما يكتب عن المقاومة ، كما تحتوي تقاريره على درجة لا بأس بها من الموضوعية . الا ان السياسة التحريرية للصحيفة تظل مناوئة للعرب ، وان كانت لا تهبط الى الدرك الذي نزلت اليه صحف اخرى كثيرة في ألمانيا والنمسا وسويسرا .

ألمانيا الغربية :

الصحف اليومية :

فرانكفورتر فيمانيه تزايتونغ (فرانكفورت) : هذه الصحيفة التي تروم التشبه بالتاييز اللندنية ، كانت بالمقارنة مع بقية الصحف الألمانية الاخرى اقلها تهجما على العرب اثناء حرب حزيران ، ولكن هذا هو شيء نسبي بالطبع ، فلا هي عموما موضوعية ، ولا هي منصفة . كل ما في الامر ان محرريها ومعلميها ومراسليها لا يستعملون الالفاظ الجارحة التي ترد في الصحف الاخرى كل ما اتى ذكر العرب في نطاق صراعهم مع اسرائيل . ان الكاتب المختص بشؤون الشرق الاوسط في هذه الصحيفة هو هارالد فوكه الذي لم تكن تعليقاته عن النزاع العتيق تتصف بالنزاهة الصحفية . الا انه هو الاخر اضطر الى أن ينظر الى المقاومة نظرة جديدة في اواخر عام ١٩٦٨ ، فكتب مقالا طويلا في عدد ١٣/١٢/١٩٦٨ بعنوان : صعود فتح ، حلل فيه حركة المقاومة تحليلا عميقا ذكيا . الا ان هذه النظرة الموضوعية كانت ، كما هي الحال مع اكثر الصحف الألمانية ، الاستثناء وليس القاعدة ، فالسياسة التحريرية ظلت معادية للمقاومة .

دي فيلت (هامبورغ) : صاحبها هو قيصر الصحافة في ألمانيا الغربية يمتلك دسنة من الصحف والمجلات الاسبوعية والشهرية ودور النشر . هذه الصحيفة اليمينية المتطرفة يمكن مقارنتها بالديلي تيليغراف اللندنية من حيث معاداتها للعرب بصورة خاصة ، ولليسمار والثورات بصورة عامة ، علاوة على افتقارها بكل ما هو صهيوني . بعض محرريها ومعلميها هم من النازيين القدامى الذين يرومون التغطية على ماضيهم الاسود بالتحامل على العرب ، الفدائيون بالنسبة لهذه الصحيفة هم مجرمون

ان الدوائر المطلعة في اسرائيل كانت منذ ذلك الحين تعلم بوجود منظمة ثورية فلسطينية ، هي فتح ، تعمل في سبيل تحرير فلسطين ، ولكن المصلحة الصهيونية كانت تقتضي وضع اللوم كله على الحكومة السورية باعتبار انها هي المسؤولة اولا واخرا عن عمليات التخريب . اما الاعتراف بوجود منظمة فلسطينية اهلية مستقلة ، فممناه الاعتراف بوجود كيان طالما انكرته اسرائيل : الشعب الفلسطيني . وقد قام مراسل الصحيفة في اسرائيل : غل ، بنقل وجهة النظر الاسرائيلية الرسمية المعدة للاستهلاك الخارجي بكل اماتة ، ودون ان يكلف نفسه عناء مناقشتها . ومما يلفت النظر ايضا التخطب الذي تتع به هذه الصحيفة السويسرية عندما تريد ان تطلق اسما على المقاومين الفلسطينيين . انهم قبل حزيران ١٩٦٧ مخربون وارهابيون . ثم بعد معركة الكرامة في آذار ١٩٦٨ يصبحون متسللين . ومن الجدير بالذكر بمناسبة معركة الكرامة ، ان مراسل الصحيفة في البلاد العربية ، الدكتور ارنولد هوتنغر ، وهو مؤلف اكثر من كتاب عن الشرق الاوسط ، لجأ الى طريقة غريبة في التحدث عن هذه المعركة بعد ان اتفق جميع المراسلين الاجانب على انها لم تكن مجرد نزهة للجيش الاسرائيلي . فلكني يتجنب هوتنغر كشف النقاب عن فشل الحملة الاسرائيلية في هجومها على قاعدة المقاومة الفلسطينية ، فانه لا يتحدث عن مشاهداته هو لاثار المعركة ، وانما يستشهد بلهجة هازئة بما كتبه الصحف العربية عنها ، فيضع بين فاصلتين « ادعاءات » الصحف العربية عن خسائر الاسرائيليين في الارواح والمعدات . ولو انه كلف نفسه عناء التوجه الى وادي الاردن ، كما هو واجب اي مراسل يشعر بالمسؤولية ، لشاهد بنفسه المعدات المحطبة التي خلفها الجيش الاسرائيلي في انسحابه المضطرب . الا ان مراسل الصحيفة الزبورية فضل على ذلك الاستشهاد بالصحف العربية ، على اساس ان القارئ الغربي قد تعود دائما ان يشك في صحة معلوماتها ، وباعتبار ان هذا الاسلوب في تقديم الوقائع يتفق مع تحيز الصحيفة ضد كل ما هو عربي . ومع ذلك ، فان سياق الاحداث بعد حرب ١٩٦٧ يظلمه في النهاية الى ان يستعيض عن الكلمات التي تسجل من البداية تحيز مستعملها ، مثل ارهابيين ومخربين ومتسللين ، بالتعبير الذي